



كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : د. ايسر محمد فاضل

اسم المادة باللغة العربية : النقد الحديث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern criticism

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الاسلوبية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : stylistics

## الاسلوبية

يذهب الأسلوبيون، والنقاد الألسنين إلى أن (الأسلوب) ظاهرة تلازم تحقق العملية اللغوية، المحكية منها، أو المكتوبة، وأنها، بنتيجة تجذرها في التعبير الإنساني، تتكشف بدءاً من مستوى (الجملة)، وتراكيبها المختلفة، كما في أحوال الاستفهام، والتعجب، والتهكم، والسخرية وغيرها، والتي تترك طابعها على القول.. إلا أن مجالها الحقيقي، هو (النص)، والذي يتسع لمقاصد البث اللغوي، كما يتسع للفتن في الكتابة، فيكشف عن (فردة) صاحبها، الأمر الذي رجح عند المنظرين كون (الأسلوب) طريقة خاصة للباحث للخطاب اللغوي، وخاصة الكاتب، والأديب، في التعبير عن نفسه(1)...

الاسلوبية هي منهج نقدي لساني تقوم على دراسة النص الادبي دراسة لغوية , لاستخلاص اهم العناصر المكونة لادبية الأدب إذ تجعل منطلقها الاساس النص الادبي اي أن الاسلوبية تنطلق من النص لتصب في النص أو كما يقال : قراءة النص بالنص ذاته وتنقسم الاسلوبية الى أنواع تبعاً للمدارس النقدية منها الاسلوبية التعبيرية والاسلوبية الادبية والاسلوبية الاجتماعية النفسية والاسلوبية البنائية وغيرها من الاسلوبيات النظرية , أما أبرز رواد الاسلوبية الادبية عربياً فهو الدكتور محمد الهادي الطرابلسي والدكتور محمد عبد المطلب والدكتور صلاح فضل والدكتور شكري عياد والدكتور عبد السلام المسدي , ولعل أهم كتاب نظري تناول الأسلوبية بدقة هو كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي .

ويرجع الفضل الأول في ظهور الأسلوبية إلى العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913) Ferdinand De Saussure الذي أظهر علم اللسانيات حيث يعزى إليه

التفريق بين اللغة والكلام من خلال معادلته الشهيرة: "اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام" (6)، حيث أوضح أن اللسان: "تتاج اجتماعي لملكة اللغة، فهو مجموعة من الأعراف الضرورية التي يستخدمها المجتمع لمزاولة هذه الملكة عند الأفراد" (7)، وأن اللسان: "ما هو إلا راسب من عمليات عديدة للكلام عبر الزمن، أما الكلام فإنه تطبيق أو استعمال للوسائل والأدوات الصوتية، والتركيبية والمعجمية، التي يوفرها اللسان" (8).

لكن الفضل الأكبر ناله تلميذه شارل بالي (Charles Bally (1865-1947) وهو: "باحث لساني كان مختصاً في السنسكريتية واليونانية، ولما استوعب المفاهيم التي جاء بها دي سوسير وتمثلها عكف على دراسة الأسلوب فأرسى قواعد الأسلوبية المعاصرة ابتداءً من سنة 1902

(لُغَةً)، تعني كلمة استيلوس في اللاتينية (الازميل)، أو (المنقاش) للحفر، والكتابة، وقد كان اللاتين يستعملونها مجازاً للدلالة على شكلية الحفر، أو شكلية الكتابة، ثم مع الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية، البلاغية، والأسلوبية، وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير.. وجاء في (لسان العرب): الأسلوب يقال للشطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، و(الأسلوب) الطريق، والوجه، والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء، و.. (الأسلوب) الفن، يقال أخذ فلان في أساليب القول، أي في أفانين من القول (2)..

\*\*\*

وقد قدمت (تعريف) متنوعة (3) في مشاربها، مختلفة في اتجاهات أصحابها في تمثل الأسلوب (4)، ويمكن، من وجهة نظر ألسنية، عرض أبرزها فيما يلي:

1- (من زاوية المتكلم)، أي - الباحث - للخطاب اللغوي، (الأسلوب) هو الكاشف عن فكر صاحبه، ونفسيته، يقول (افلاطون): - كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه - ويقول (بوفون): -

الأسلوب هو الإنسان نفسه - ويقول (جوته): الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط، والرفيع، الذي يتمكن به الكاتبُ النقاد إلى الشكل الداخلي للغة، والكشف عنه - ..

2- (من زاوية المخاطب)، أي - المتلقي - للخطاب اللغوي (الأسلوب) ضغط مسلط على المتخاطبين، وأن التأثير الناجم عنه يعبر إلى الإقناع، أو الامتاع، ويقول (فاليري)، وأيضاً جيد أن (الأسلوب) هو سلطان العبارة: ويقول (ستاندال): (الأسلوب) هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابس الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه، ويقول (ريفاتير): - (الأسلوب) هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على انتباه القارئ، فاللغة تعبر، والأسلوب يبرز -

3- و(من زاوية الخطاب)، أو لنقل النص نفسه، (الأسلوب) هو الطاقة التعبيرية الناجمة عن الاختيارات اللغوية.. وقد حصر (شارل بالي) مدلول الأسلوب في تفجّر طاقات التعبير الكامنة في اللغة، ويعرّف (ماروزو) الأسلوب بأنه: - اختيار الكاتب ما من شأنه أن يخرج بالعبارة من حالة الحياد اللغوي إلى خطاب متميز بنفسه ويعرفه (بييرغيرو) بأنه - مظهر القول الناجم عن اختيار وسائل التعبير التي تحددها طبيعة الشخص المتكلم، أو الكاتب، ومقاصده..

الأسلوب ثمرة عمل

وفي كتابه: مقال في فلسفة للأسلوب - ، 1968 يعمل (غرانجه) على تأسيس (أسلوبية خاصة) تشمل كافة نشاطات الإنسان، وعلومه، ولذلك اعتبر (الأسلوب) ثمرة للعمل، وإن المرور من اللاشكلي إلى المبني ليس مجرد توضع صورة جاهزة، وقادمة من الخارج، وإنما هو، مثل كل انبنائية، ينتج عن (عمل) يضع الشكل والمضمون في علاقة بعضهما مع بعض، في الحقل المستكشف، أو لنقل بعبارة أخرى، إن (الأسلوب) هو الحل الشخصي الذي يقدمه الفرد للصعوبات التي في عمل بنائي ما..

كل ممارسة عملية تعكس، في نظر غرانجه، (أسلوباً)، والأسلوب لا ينفصل عن الممارسة العملية، كما أنه في الأساس يخص مجال (الدلالات)..

و(الدلالة) هي ما يتحدر من وضع واقعة في، (أو داخل) مجموعة؛ والممارسة العملية هي (الفعالية) منظوراً إليها في سياقها الحركي، وعلى الخصوص في الظروف الاجتماعية التي تعطيها (دالاتها) في عالم معاش فعلاً...